https://majs.journals.ekb.eg
2022; June (9):64:72.
Doi: 8.24394 /JAH.2022 MJAS-2203-1061
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

سمات النحت البارز في ممالك جنوب الصحراء

إيناس إبراهيم طلعت[١] ، إيمان البحيري[٢] ، أحمد محمد سعد الحداد [٣]
معيدة [١] ، أستاذ [٢] ، مدرس [٣] - جامعة المنيا - كلية الفنون الجميلة – قسم النحت .
Email address: ah5025624@gmail.com

To cite this article:
Enas Ebrahem, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 9, 2022, pp.64 -72. Doi: 8.24394/JAH. 2022 MJAS-2203-1061
Received: 17, 03, 2022; Accepted:01, 04, 2022; published: June , 2022

الملخص :

يتناول البحث (سمات النحت البارز في ممالك جنوب الصحراء) في النحت البارز لثلاثة ممالك في جنوب صحراء أفريقيا (الشرق – الوسط – الغرب)، فبالرغم من بدائية الفن إلى حد ما في أفريقيا الشرقية إلا أن الفن لم يقتصر على الفخاريات والأحجار والجص، بل كان للمعادن دور هام ايضا في تاريخ الفن الأفريقي في الماضي، الذى ارتبط بالعقيدة، وكان الفن مزيجًا بين تصورات للحياة اليومية الاجتماعية والدينية معا، عكس حضارات أخرى كان للفن غرض ديني فقط، وعند الحديث عن منطقة الغرب الأفريقي جنوب الصحراء نجد أنها من أكثر المناطق في أفريقيا تميزًا بالثراء الفني من منحوتات وخاصة النحت البارز، ومن المؤكد أن هذا الثراء الفني يرجع إلى طبيعة المنطقة من حيث الموقع والتضاريس والمناخ والسكان، وفي ممالك الوسط ظهرت الصناعات الفخارية وتعددت الأواني والأدوات المرتبطة بالنحت الغائر أو البارز على الأسطح الخزفية، وظهرت في وسط أفريقيا أشكال متعددة من الفنون والخامات، ولم يقتصر النحت البارز والغائر والحفر علي الحجر والفخار فقط، فهناك قطع فنية من الذهب والخشب مثل الأمتعة والتمائم والقطع المقدسة والمقاعد والرؤوس والقطع الدينية التي لم تصنف كقطعة فنية بل كقوة دينية.

الكلمات الدالة :

النحت البارز – الصخر – ممالك - حفر.

١- المقدمة :

• مشكلة البحث: -

هل النحت البارز في ممالك جنوب الصحراء في قارة أفريقيا مختلف تماما عن مفهوم النحت البارز في الحضارات القديمة الأخرى باختلاف الارض والمناخ والعقيدة؟

• أهداف البحث: -

إلقاء الضوء على سمات فن النحت البارز في ممالك جنوب الصحراء شرق ووسط وغرب القارة الأفريقية.

• أهمية البحث: -

اثراء المكتبات المصرية بمثل هذا البحث

• فروض البحث: -

*ارتبط الفن في أفريقيا الشرقية بالعقيدة، فكان الفن فيه مزيجًا بين الحياة اليومية الاجتماعية منها والدينية، عكس الحضارات الاخرى والذي كان الغرض منه دينيًا فقط.

*رغم بدائية الفن إلى حد ما في أفريقيا الشرقية إلا أنه كان للمعادن دور هام في تاريخ الفن الأفريقي في الماضي.

*إن منطقة الغرب الأفريقي جنوب الصحراء تعد من أكثر المناطق في أفريقيا التي تتميز بالثراء الفني من المنحوتات وخاصة النحت البارز، ومن المؤكد أن هذا الثراء الفني يرجع إلى طبيعة المنطقة من حيث الموقع والتضاريس والمناخ والسكان ،

يحتل العاج نصيب كبير من أعمال النحت البارز وسط القارة، حيث كان يصنع منه القلائد والأساور والخلاخيل وأيضًا التمائم التي كانت تستخدم في الأغراض السحرية، ومن أهم الأعمال تلك المنحوتة التي وجدت على أنياب الفيلة.

منهج البحث: -

تاريخي - تحليلي وصفى

حدود البحث: -

الحدود الزمنية: عصور ما قبل التاريخ حتى القرن السابع عشر.

الحدود المكانية: ممالك جنوب الصحراء (الشرق – الغرب – الوسط).

يرسم الفن الأفريقي مشهدًا فريدًا في التاريخ الإنساني عمومًا لما له من طابع متميز في فن النحت لا سيما ما قدمه من مجسمات وقطع خزفية وأقنعة قام بتنفيذها مجموعة من القبائل الأفريقية على مختلف جنسياتها وانتماءاتها العرقية، وسواء قنعنا بأحادية الشكل ووحدة المشهد النحتي أم بتعدديته فقد بقيت الطبيعة والتواصل الروحي مصدر إلهام للفنان الإفريقي، وقد ساعدت الظروف الطبيعية للمناخ الإفريقي الذي يتميز بالجفاف الشديد على حفظ الرسوم المتنوعة التي تعد سجلا وثائقيا يعرض لنا حياة الإنسان الإفريقي التي عاشها منذ آلاف السنين بالإضافة إلى التماثيل والأقنعة المصنوعة من مواد متنوعة كالطين والحجر والمعادن النفيسة والعاج لأغراض مختلفة بعضها خاص بالطقوس الدينية والعقائد وبعضها كان للزينة والترف.

أولاً ممالك شرق القارة الافريقية :

رغم بدائية الفن إلى حد ما في أفريقيا الشرقية إلا أنها لم تقتصر على الفخاريات والأحجار والجص والأخشاب والبرونز والفضة، بل كان للمعادن دور هام في تاريخ الفن الأفريقي في الماضي، وبالرغم من أن أشهر الممالك التي تميزت بصناعة المعادن كانت ممالك غرب أفريقيا إلا أن هناك أدلة أثرية تشير لوجود المعادن منذ ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وفي سنة ٥٠٠ قبل الميلاد كانت هناك أشغال معدنية في أثيوبيا"(موسى-٢٠٠٦)كما ارتبط الفن في أفريقيا الشرقية بالعقيدة فكان مزيجًا بين تصورات للحياة اليومية الاجتماعية والدينية على عكس حضارات أخرى، فكان الفن فيه لخدمة الغرض الديني فقط، ومن أهم ممالك شرق القارة الأفريقية (أوغندا – كينيا – تنزانيا – أثيوبيا).

• النحت البارز في أوغندا :

أول أشكال النحت المعروفة في أفريقيا هو فن الصخر سواء كان رسومًا أو نحتًا غائرًا، وغالبًا ما كانت تلك الرسومات محفورة بأدوات حادة داخل الصخور للحفاظ عليها من الضياع مع عوامل الزمن (جويل-١٩٩٨)وانتشر ذلك الأسلوب في أوغندا في عهد نيرو ولقد تميز الفن الصخري في أوغندا بعدة جوانب جعلته فريدًا من نوعه، حيث كان فنًا هندسيًا من أشكال دائرية ومستطيلة ونقاط وخطوط تشكل المنظر الأساسي، بينما كان الشكل الأكثر شيوعًا هو الدوائر المتحدة، وفيه يصور أشكالاً دائرية بطريقة حلزونية (شكل١) وفي بعض الأحيان تخرج منها أشعة ربما تمثل الشمس، حيث أنه يشبه كثيرا الشكل السابق ولكنه مضاف إليه أشعة وصبغة لونية بيضاء (شكل٢)، وتم العثور على تلك اللوحات في منطقة نيرو، حيث ارتكز معظم الفن الصخري في أوغندا حول نيرو قبل ١٢٥٠م، وكانت معظم الصخور المحفورة من الجرانيت وتم توثيقها لأول مرة عام ١٩١٣، وسجلها عالم الأثار الامريكي rock gong ، ويعود هذا الفن إلى صائدي البانتو، حيث ظهر هذا الأسلوب في الحفر الصخري في شرق القارة الأفريقية (جنوب الصحراء) وأجزاء من الوسط والجنوب نسبة لانتشار الصيادين وجامعي الثمار ،وكان اللونان الأبيض والأحمر المستخلصان من الكروم من أكثر الصبغات شيوعا لتلوين الحزوز المحفورة للصخر(Namonon, C.,2014-).

شكل رقم (١) حفر على الصخور لأشكال دائرية هندسية ـ الجرانيت ـ منذ ١٢٥٠ سنة مضت ـ منطقه نيرو ـ شرق أوغندا

شكل رقم (٢) حفر على الصخور لأشكال دائرية هندسية تخرج منها أشعة تشبه أشعة الشمس ـ الجرانيت ـ منذ ١٢٥٠ سنة مضت ـ منطقه نيرو ـ شرق أوغندا

• النحت البارز في كينيا :

اهتم الفنان الأفريقي في كينيا بصناعة الأعمال الفنية المستخدمة في الحياة اليومية كالأدوات التي لها وظيفتها التطبيقية كأمشاط الشعر التي برعوا في الحفر عليها بأشكال هندسية منتظمة (شكل ٣) وأيضًا الخاصة بالمواسم الاحتفالية والتي تستخدم فى الأمور الدينية والاجتماعية والتي تستخدم في التحكم بالعينيات والحماية وطرد الأرواح الشريرة مثل تلك كالأنصاب الموجودة فى جنوب كينيا وتعتبر أجزاء من مجموعة خاصة ونادرة (شكل ٤).

شكل رقم (٣) مشط خاص منحوت بأشكال هندسية دقيقة ومنتظمة ـ خشب ـ سواحل كينيا .

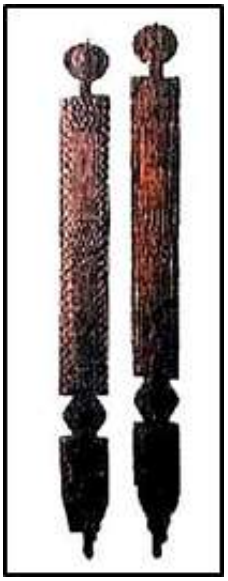

شكل رقم (٤) نصب تذكاري يجمع بين الوجوه البشرية والأشكال الهندسية المحفورة ـ خشب زان ـ جنوب كينيا ـ أحد أجزاء من مجموعه خاصة ونادرة تنتمي إلى روى وصوفيا سيبر .

• النحت في تنزانيا :

يرجع الفن في تنزانيا إلى عصور قديمة جداً، فالحضارة الإنسانية في تنزانيا بدأت منذ زمن سحيق حيث وجدت أثار لوجود الإنسان الأول في تنزانيا في منطقة (شرق رودولف واولد فاي)، كما أسفرت هذه الحفريات عن اثنين من أسلاف الإنسان هما (استرلوبتليكس وهومو) وفي (شكل ٥) جمجمة (استرالوبتيكس) تبدو قوية كاملة، حيث تعود تقريبا إلى مليون سنة على عكس جمجمة (هومو) التي عثر عليها في (اولدفاي) فتؤرخ بحوالي ٢٠٢,٥ مليون سنة بالإضافة إلى اكتشاف اثار أقدام تم طبعها في تنزانيا يعود تاريخها إلى ٣,٧ مليون سنة (لطفي-٢٠٠٦).

شكل رقم (٥) جمجمة اولدفاي ـ ٧،٣ مليون سنة ـ أثار تنزانيا

• النحت في أثيوبيا :

ظهر الفن الصخري في أثيوبيا في منطقة سيداموا بشكل واضح على جدار ممر كهف ضيق وبدا الاهتمام بنحت الماشية (شكل ٦) وهو عبارة عن مجموعة من الأبقار المنحوتة بشكل متكرر في خطوط متوازية على جدار الكهف مما يوضح أهمية الماشية ورعي الأغنام عند الأثيوبيين، كما ظهر أيضًا النحت على الصخور أهمها شواهد القبور التي عثر عليها في جنوب أثيوبيا حيث تم تثبيت حوالي ٣٠٠ لوحة بعضها يصل ارتفاعه إلى مترين لتحديد مواقع القبور، وأيضًا كانت تلك الحجارة لها مهمة في إرضاء أرواح السلف للحصول على حصاد جيد، وبعضها كان يحمل ملامح آدمية وبعضها يحمل رموزًا هندسية غير واضحة المعالم ، وبعضها يحمل مجرد حزوز وخطوط هندسية محفورة بأدوات حادة في الصخر (الجوهري-٢٠٠٥).

شكل رقم (٦) نحت بارز لمجموعة من الماشية والتي تشبه الأبقار ـ حجر ـ العصر الحجري ـ منطقة سيدامو ـ أثيوبيا

شكل رقم (٧) نحت على شاهد قبر لأشكال رمزية قد تشير الي الظواهر الطبيعية ـ العصر الحجري الحديث ـ منطقة توتوفيلا جنوب أثيوبيا .

•النحت البارز في جنوب السودان (بلاد النوبة) :

برع الفنان بشكل كبير في النحت على الذهب في مملكة كوش التي سميت بمملكة الذهب Gold Empire، ووصلت البراعة الفنية فيها حد التشكيل على الذهب، كبراعة المصريين القدماء حيث كان الذهب هو العامل الأساسي لازدهار مملكة كوش التي بدت متأثرة بالحضارة المصرية القديمة، ففي فترة مروي كانت هناك علاقة اقتصادية قوية بين مروي (كوش) والحضارة المصرية، وظهرت أشكال ذهبية غاية الروعة والدقة، ومن أشهرها تلك التي توضح العلاقة بين ملك مروي والإله المصري رع وهو يوضح ملك مروي الذي يحمل الملامح الزنجية في وجهه وهو يقف أمام الإله رع وتوضح العلاقة الجيدة بينهم مع وجود رموز لكتابات هيروغليفية ذهبية، وظهرت أيضا الجداريات التي تحمل رموزًا هيروغليفية مصرية قديمة (شكل ٨) وهو عبارة عن لوحة بها رموز فرعونية وكتابات هيروغليفية مع بعض الرموز من الحضارة الكوشية (الجعري-٢٠٠٣).

شكل (٨) نحت بارز لرموز تشبه الكتابات الهيروغليفية – ذهب – الفترة المروية – مملك كوش

ثانيًا: ممالك غرب القارة الافريقية

إن منطقة الغرب الأفريقي جنوب الصحراء هي من أكثر المناطق في أفريقيا التي تتميز بالثراء الفني والحصيلة الغنية من المنحوتات وخاصة النحت البارز، ومن المؤكد أن هذا الثراء الفني كان نتيجة طبيعة المنطقة من حيث الموقع والتضاريس والمناخ والسكان.

***نيجيريا**

ـ تنوعت أساليب النحت البارز والغائر على جدران الكهوف والأنية المنفذة من الطين، والتى غلبت عليها التصميمات الهندسية شكل (٩) مع مراعاة المنظور، وعبر الأفريقي عن الدائرة والمثلث والمربع والمعين بشكل وجيز، فعبرت عن الطبيعة وأساور المنازل التي يمتلكها علية القوم تلك المنحوتات قليلة البروز في شكل أنماط هندسية عند الممالك الشهيرة التي نشأت في أفريقيا الغربية، كما ظهرت واضحة جلية في رحاب قصور الزعماء وخاصة في حضارة (بنين) في نيجيريا .

شكل رقم (٩) حليات مصبوبة فوق واجهة منزل بأشكال هندسية ـ طين مخلوط بأسمنت ـ شمال نيجيريا .

***امبراطورية غانا: ـ**

اشتهر شعب (الاكان) في امبراطورية غانا بثرواتهم الذهبية الرهيبة من الحلي ومقتنيات الملوك الذهبية، كما اشتهرت تلك القبائل بنحت الأشكال التجريدية مثل الأقراص والملفات والمستطيلات والأشكال الرباعية والأنابيب، واستمرت مثل تلك التصميمات حتى يومنا هذا، مثال ذلك يصور خاتمًا ذهبيًا مخلوط بالنحاس ومكون من جزئين ملتحمين ومنحوت عليه أشكال هندسية دائرية يتوسطها أشكال هندسية، وفي منتصف الخاتم شكل أنبوبي مرتفع، كما استخدم في بعض الأعمال مزيج من المعادن بجانب الذهب عدا الفضة.

-"وظهر في غانا (ساحل الذهب) نوع من الحلي عبارة عن قرص رقيق من الذهب استخدم لتزيين الصدر ويحمل تصميمات فنية ورسومات بارقة وخاصة أشكال الزهور متعددة البتلات والتي تشير إلى الشمس (شكل٩) ويصور قرص صدري مصبوب بالذهب ومنحوت عليه نبات الفوفو في المنتصف قبل أن ينفتح ليشير إلى الزهور الصفراء، وقد تم اكتشافه قبل عام ١٨٧٤ ومن المرجح أنه يعود للقرن الخامس عشر أو السادس عشر.

شكل (١٠) قرص صدري منحوت عليه زهور تشير للشمس - ذهب مصبوب - قبل عام ١٧٨٤ - اشانتي - غانا

***ليبيريا وسيراليون: -**

"من أشهر وأجود أشكال النحت التي تميزت بها سيريالون النحت علي العاج، حيث سجلت المنحوتات البرتغالية العاجية التي كانت تصنع خصيصا للتصدير لأوروبا كتلك الأوعية الخاصة بحفظ الملح شكلى (١١) ويبدو في تلك الأواني التأثر الشديد بالفن البرتغالي، حيث تبدو تلك الزخارف اللاتينية والأشكال الأدمية ترتدي أزياءًا أوروبية كان يرتديها الأوروبيون في القرن الخامس عشر، وأطلق عليه الفن الأفروبرتغالي Afro-Portuguese، حيث أرخت تلك الأعمال ما بين ١٤٩٩ و١٥٠٢م .

شكل (١١) إناء لحفظ الملح منحوت على أعلاه رأس جاموس وحشي ومجموعة من الطيور - عاج - القرن الخامس والسادس عشر - قبائل سابي - سيريالون

***النحت البارز في بوركينافاسو: -**

"ظهر الحلي الذي اتخذته قبائل بوركينافاسو لنحت الطائر أبو قرن أو السحالي أو التماسيح على هيئة حلي يرتديها كبار أعيان بوركينافاسو، وغالبا ما كانت تنحت بطريقة تجريدية بسيطة ، كما ظهر الاهتمام الشديد بنحت التمائم السحرية لما لها من أهمية بالغة عند شعوب بوركينافاسو، وخاصة التمائم الحيوانية كالتمساح والحية والذى كان لها دورها في حماية وتأمين حياتهم، وكانت اغلبها تنفذ من خامة البرونز (محمد-١٩٧٠) .

شكل (١٢)اسورتان كانتا ترتديان أعلى الذراع أو كخلاخيل ويطلق عليهما (mos) - برونز - بوركينا فاسو - British Museum

***ساحل العاج (كوت ديفوار): -**

"ظهر النحت البارز بشكل واضح في حلي قبائل ساحل العاج وخاصة الأساور التي كانت تصنع مجوفة من الخشب المغطى برقائق الذهب، وظهرت الواقعية في صناعة الأساور عند قبائل (الاكان) تحديدا ، مثال ذلك فظهرت الأساور على هيئة خطوط دقيقة منحوتة من الذهب على هيئة شبكة تم تعليق المجوهرات عليها، وقد بلغ النحت فيه إلى الدقة العالية مما جعل الأوروبيون لا يستطيعون تقليدها، وتميزت ساحل العاج بمجموعة كبيرة من الحلي المنحوتة سواء مسطحة أو مستديرة أو مجوفة أو متعددة الأشكال لتعليقها على أبواب الأعيان في بعض المناسبات دلالة على الثراء والرفاهية ، مثال ذلك كما ظهرت المنحوتات البرونزية سواء كانت أشكالاً رمزية او اشكال حيوانية،و في بعض المناسبات تحولت الحلي البرونزية كليًا إلى أشكال هندسية تجريدية، فنرى خاتمًا ملكيًا منحوت أعلاه شكل لسحلية بطريقة هندسية مجردة بسيطة ، مثال على ذلك ،و مما لا شك فيه ان أشغال النحت البارز من الذهب تطورت بعد القرن السابع ولكن لا يوجد لها أثر نهائيا.

شكل (١٣) اسورة أو خلخال ملكي عليه نحت هندسي منتظم _سبانك نحاس_القرن الحادي عشر_ قبائل سينوفو_ساحل العاج

british museum _

ثالثا النحت البارز وسط القارة الأفريقية:

اكتشفت في أفريقيا الوسطي أول نحت لخامة (باليوثيك) وهي مادة شديدة القدم صنع منها أدوات كانت تشبه السهام ولها رؤوس مزدوجة ، كما ظهرت الصناعات الفخارية وتعددت الأواني والأدوات المزودة بالنحت الغائر أو البارز على الأسطح الخزفية ، وظهر في وسط أفريقيا أشكال متعددة من الفنون والخامات، فلم يقتصر النحت البارز والغائر والحفر علي الحجر والفخار فقط، فهناك قطع فنية من الذهب والخشب مثل الأمتعة والتمائم والقطع المقدسة والمقاعد والرؤوس والقطع الدينية التي لم تضع كقطعة فنية بل كقوة دينية ، كما احتل العاج نصيب كبير من أعمال النحت البارز وسط القارة فصنع منه القلائد والأساور والخلاخيل وأيضًا التمائم التي كانت تستخدم في الأغراض السحرية، ومن أهم الأعمال تلك المنحوتة على أنياب الفيلة (حافظ-١٩٩٦) .

- النحت البارز في الكونغو:

" ازدهرت الفنون في مملكة الكونغو وخاصة النحت البارز منذ القرن الثالث عشر وحتى القرن الرابع عشر، فظهر النحت على الخشب والحفر بأشكال هندسية متقنة " (شكل١٤) وهو مجموعة من الصناديق المنحوتة بدقة ومحفورة عليها أشكال هندسية منتظمة، وأعلى كل صندوق يوجد مقبض (يد صغير) منفذ من النحت، وتعتبر تلك الصناديق من المنحوتات النادرة التي ما زالت تحتفظ بكل تفاصيلها ولم تتعرض للتلف وهي من صنع قبيلة (بوشونجو)".

شكل رقم (١٤)نحت بارز لأشكال هندسية منتظمة على مجموعه من الصناديق الخاصة بمقتنيات الملوك _الخشب _منتصف القرن الثالث عشر- قبائل بوشونجو الكونغو penn museum- collection

- النحت في أنجولا:

" من أشكال النحت التي تميزت بها أنجولا وخاصة قبائل (الجوكوو) هي التي كانت تتكون من عدة خامات مختلفة تتراوح بين لحاء الأشجار والأغصان الرفيعة والفروع والصمغ والألياف النباتية، ولا يخلو أي قناع من موتيفات رمزية لها غرض سحري طقوسي لاستدعاء الكواكب والنجوم ، وكانت تستخدم كدروع للحماية أثناء الحرب أو الصيد مثال ذلك درع خشبي مضاف إليه صبغات لونية ومنحوت بأكمله لخطوط هندسية رفيعة ومضاف إليه مجموعة مكررة من الوجوه ومحاط بألياف قصبية، كما ظهرت الأقنعة التي تحمل رموزًا هندسية ورمزًا للصليب في منتصف الجبهة (شكل ١٥) وهو قناع منحوت عليه رمز الصليب في منتصف جبهة القناع، وتلك الأقنعة ظهرت بعد استعمار البرتغاليين لأنجولا بعد القرن الخامس عشر.

شكل رقم (١٥) قناع عليه رموز هندسية ويتوسط الجبهة صليب - خشب مع ألياف وشعر طبيعي وخرز - ١٦٥١ - أنجولا -

national museum of African art

- النحت في الكاميرون:

ظهرت براعة فنانين ساو في النحت على الحجر عندما تم اكتشاف أحجار قديمة منحوتة تعرف باسم (أحجار ايكوم) (اشكال١٦) والتي تتميز بأنها أحادية الكتلة وتحمل نحتاً لملامح أدمية وزخارف لها شكلاً تشبه الكتابة، وتم اكتشاف تلك الأحجار على يد مجموعة من مسؤولو الجمارك بأمريكا أثناء محاولة تصدير تلك الأحجار للولايات المتحدة بوثائق مزورة، ووفقاً للأبحاث اليونسكو فقدرت تلك الأحجار أنها صنعت ما بين ٢٠٠- ١٠٠٠ ميلادي .

شكل رقم (١٦) منحوتة من حجر أيكوم التي تحمل ملامح بشرية مع زخارف هندسية لخطوط منحنية ومتعرجة ـ أحجار طبيعية غير محددة النوع ـ ما بين ٢٠٠ إلى ١٠٠٠ ميلاديا ـ الكاميرون ـ British Museum

ـ النحت في زيمبابوي :

تعتبر أعمال تلك الفترة من أهم الاكتشافات الأثرية والأشهر على الإطلاق فيها الطيور المنحوتة على قواعد من الحجر الأملس واكتشفها (William j.dewey)، ويظهر فيها دقة واهتمام النحت مثال على ذلك عثر على نماذج في بقايا المباني الحجرية لزيمبابوي، وهي مجموعة من ثمانية طيور كانت موضوعة في الصحن الواسع من المبنى الحجري الكبير، وكانت لها رمزية مقدسة غير محدد فيها نوع الطائر المنحوت، ولكنه كان مقدسًا، ونحتت تلك الطيور ما بين ١٠٠٠م إلى ١٤٠٠ م على جانب واحد من العمود الحجري، وأسفل تلك الطيور منحوت تمساح على الأرجح لحمايه الطائر على واجهة العمود، وتلك المنحوتات هي الأشهر على الإطلاق لأن هذا الطائر كان رمزا لمدينة زيمبابوي، ومع دخول الاستعمار الأوروبي نحت الطائر بإضافة رموز هندسية على القاعدة لدوائر وخطوط متعرجة، وأشار الباحثين إلى أن تلك الرموز تعني الخلود والبقاء لزيمبابوي ,.Webber,N- (2005

شكل رقم (١٧) نحت للطائر على قاعدته حفر للرموز الهندسية _حجر أملس_مابين ١٤٢٠ــــ١٥٠٠م_شعوب شونا _زيمبابوي

ـ النحت في ناميبيا:

يعتبر النحت البارز من اشهر انواع الرسوم المنفذه على جدران كهوف ناميبيا والتى تمثل تصويرات لحيوانات سواء كانت لحيوان واحد على الحجر وهو حفر لوحيد القرن بخطوط واضحة وعريضة على سطح الصخر بأداة حادة، ولقد استخدم التقليد المعتاد عند سكان ناميبيا في التلوين للحفر بالأصابع وأيضًا أو حفر لمجموعة من الحيوانات المختلفة وهو حفر على الصخر لمجموعة من الحيوانات كالفهد والزرافة والحمار الوحشي وغيرها من الحيوانات، وهي من أشهر اللوحات الصخرية في شمال غرب ناميبيا منطقة (Kunene) وقد انضمت كموقع للتراث العالمي لليونسكو عام ٢٠٠٧ وظهرت أشكال أخرى لتصويرات أخرى تعود لرعاة شعب الخويسان وتحديدا في كهف أبولو ١١ وهي من أقدم المنحوتات التي يتراوح عمرها من ٢٠ ألف سنة إلى ٢٧ ألف سنة، وبالرغم من طول الفترة الزمنية لم يتعرض الحجر للتشقق، واحتفظت تلك المنحوتات بشكلها وهي عبارة عن رموز لأشكال هندسية دائرية غير محددة ويتوسطها حيوان يشبه الزرافة بتحديد تاريخ دقيق لتلك الحفريات صعوبة ربما تعود تاريخ بعضها للعصر الحجري حوالي ١٠,٠٠٠ سنة قبل الميلاد .

شكل رقم (١٨)نحت بالحفر على الصخر لوحيد القرن ـ حجر ـ من ١٠٠٠ سنة مضت ـ ناميبيا

شكل رقم (١٩) نحت بالحفر على جدار كهف لرموز هندسية غير واضحة ويتوسطها شكل يشبه الزرافة ـ حجر ـ ما بين ٢٠٠٠٠ سنة إلى ٢٧٠٠٠ سنة ـ كهف أبولو ١١ ـ جنوب ناميبيا

- النحت في زامبيا :

النحت البارز في زامبيا : أول اشكال النحت فيها كانت محفورة علي محور كهف (نيسالو) شمال وسط زامبيا، ومن المرجح أن شعوب الخويسان والبانتو اول من قاموا بالزخرفة لتلك الصخرة الضخمة سواء كان بالألوان أو الحفر والنقش، ولم يستطع الباحثين تقدير عمر تلك الصخور بشكل دقيق، ولكنها تعود للعصر الحجري أي لأكثر من ١٠،٠٠٠ -١٢،٠٠٠، واستقرت تلك الشعوب حتى ٣٠٠ بعد الميلاد ، وبدت تلك النقوش غير واضحة ولكنها عبرت عن عدة مشاهد مختلفة واستخدمت أداة حادة على مساحة كبيرة من جدار الكهف لحيوانات أو أشكال أدمية بطريقة مبسطة جدًا مع رموز غير واضحة قد تشير للظواهر الطبيعية، وتشير تلك التشكيلات بشكل كبير لمشاهد رعي الحيوانات، وظهرت أيضًا تشكيلات على جدار أخر من كهف نيسالو ولكنها لا تحمل موضوعًا محددًا، وتعد رموز غير واضحة تحمل معانٍ رمزية غير واضحة قد تعني تمائم لمعتقداتهم المقدسة، وظهرت المنحوتات التي لها شكل واقعي وقريب من الحقيقة وتحمل دقة عالية وهو حفر لزرافة بطريقة دقيقة تشبه كثيرًا زرافات الدبوس الموجود في صخور تل النيجر غرب أفريقيا (Timothy, H., 1998) ، (Vansina,J.,. -1984)

شكل رقم (٢٠) حفر لزرافة بشكل دقيق مع الاهتمام بحفر أشكال هندسية على جسد تشير لملمسها الواقعي _حجر - ١٠٠٠٠ سنة مضت - شرق زامبيا

• النتائج :

توصل الباحث من خلال دراسته إلى عدة نتائج أهمها:

١- يعد فن النحت البارز في القارة الأفريقية اكتشافًا كبيرًا وله أهمية وتاريخ كبير.

٢-نشأة لفن النحت البارز في القارة الافريقية نشأته التي ترجع الى قبل التاريخ .

٣- طبيعة الموقع والتضاريس جعلت للقارة الأفريقية نصيبًا في الحفاظ على أعمالها لملايين السنين.

•التوصيات:

١- يجب الاهتمام بدراسة تاريخ القارة الأفريقية الفني حيث يحتوي على العديد من الكنوز المدفونة التي لم يتم الحديث عنها.

٢- استكمال تلك الدراسة من قبل الباحثين لتميز تلك الأعمال بالأصالة والتفرد.

• الخلاصة :

يعتبر فن النحت البارز في قارة أفريقيا من اهم الفنون وله اهمية كبرى وياتى بالعديد من الكنوز المدفونة التي خرجت لنا في الأونة الأخيرة وأعطت للقارة (الصحراء الكبرى) أهمية فنية كبيرة في شتى مجالات الفنون التشكيلية من رسم وتصوير وخزف ونحت...إلخ، وفى هذا البحث تحدثنا بصفة خاصة عن فن النحت البارز في ذلك المكان وعرض الممالك المختلفة والدول التي شكلت لها تاريخًا وإرثًا فنيًا وثقافيًا جعلت منه حديث الغرب والشرق في دراسة تلك الفنون.

• المراجع :

١)رانيا أحمد رضا موسى(٢٠٠٦): الصياغات الشكلية في الفنون الافريقية كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٥٧

٢)ربيكا جويل(١٩٩٨): الزخارف والرسوم الافريقية، ترجمة جبور سمعان، دار قابس للنشر، ص٧٦ .

3-Namonon, C.,(2014):Dumbells and circles, Symbolism of pyamy Bock Art of Uganda, Journal of social Archaeology..

٤)رانيا سامي محمد لطفي(٢٠٠٦): السمات الأفريقية في الفنون الأفروأمريكية، ومدى تأثيرها على تصميم طباعة المعلقات النسجية رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص٨٥ .

٥) أسامة الجوهري(٢٠٠٥): الفن الأفريقي، هلا للنشر والتوزيع، ص١٤٦-١٤٧.

٦) منى محمد الجعري(٢٠٠٣) :الدلالات الرمزية والتعبيرية للمشغولات المعدنية الأفريقية كمدخل لاستحداث حلي معدني،رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،ص ١٢٥.

٧)أحمد أدم محمد(١٩٧٠): التمائم والأحجية، مجلة الفنون الشعبية العدد الثالث عشر،ص٥٤ .

٨) ليلى حافظ(١٩٩٦): الفن الإفريقي يغزو العالم، مجلة فكر وفن، العدد الثالث، ص ١٧٥.

9- Webber,N.,(2005) the preservation of great Zimbabwe (your monument our shrine) international center for study of the preservation and bestoration of culture property, Italy, p.g32

10-Timothy, H.,(1998):cultures of the world: Zambia, tarry town New York, time biiks international, , p. 19-20

11-Vansina,J.,(1984): art history in Africa an introduction to method,longman London and new york, p34.